@ 162 @ (^ ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون (28) وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين (29)) .

* * * *

وقوله : (^ بل ضلوا عنهم) أي : ضلوا عن عبادة الأصنام ولم تنفعهم أبدا . .

وقوله : (^ وذلك إفكهم وما كانوا يفترون) أي : ذلك كذبهم وفريتهم . .

قوله تعالى : (^ وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن . . .) الآية معناه : وجهنا وجوههم إليك ، وأما سبب نزول الآية : وهو أن النبي لما دعا كفار مكة إلى الإسلام وأبوا أن يسلموا خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الإيمان ، فلما رجع إلى مكة وكان ببطن نخلة ، مر عليه أشراف من جن نصيبين وهو يصلي صلاة الصبح ، ويقال : إنهم رأوه ببطن نخلة وهو عامد إلى عكاظ . وأختلفوا في عددهم ، فقال بعضهم : كانوا سبعة نفر . وقال بعضهم : كانوا تسعة نفر . ويقال : كان فيهم زوبعة . وقد ذكر في أسمائهم حسى ومسى ويسى وشاصر وناصر ، وا أعلم . فلما سمعوا قراءة النبي اجتمعوا لسماعه . وفي التفسير أيضا : أن الجن كانوا يستمعون إلى السماء قبل زمان النبي ؛ فلما كان زمان النبي رموا بالشهب ، فاجتمعوا وقالوا : ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض ، فضربوا في الأرض يمينا وشمالا حتى وجدوا النبي ببطن نخلة يصلي ويقرأ القرآن وحوله الملائكة يحرسونه ؛ فعرفوا أن ما حدث من الأمر كان لأجله ' . .

وقوله : (^ فلما حضروه قالوا أنصتوا) أي : أسكت بعضهم بعضا ، وروي أنه قال بعضهم لبعض : صه أي : اسكتوا . .

وقوله : (^ فلما قضى) معناه : فلما فرغ من القراءة . .

وقوله : (^ ولوا إلى قومهم منذرين) أي : محذرين ، ويقال : ولوا دعاة إلى التوحيد . وقد قيل : إن الجن كانوا من جن الموصل ، وهي نينوى بلدة يونس بن متى ، ويقال : من حران ، وقيل : غير ذلك . .

قوله تعالى : (^ قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) فإن قيل : كيف